من سمات الحس البلاغي واللغوي عند أبي عبيدة من خلال مجاز القرآن

د/ علي فراجي.
جامعة الجزائر 1. كلية الشريعة
قسم اللغة والحضارة.

المقدمة:

إن كتاب « مجاز القرآن» لأبي عبيدة يمثل حسب أكثر الدارسين التيار اللغوي للتفسير، لاحتوائه آثار البحث البياني. فأردنا في هذا البحث أن نبين هذه الآثار من خلال كتابه الذي لا يزال مرجعا لكثير من الدراسات اللغوية والأدبية عبر العصور.

وقد يعود سبب وجود هذه الآثار اللغوية و البيانية كون الرجل « قد فهم لفظ المجاز في مدلوله الأصلي، وهو العدول عن استعمال اللفظ أو الألفاظ عن المعنى البسيط إلى معنى آخر يمت إليه بصلة ما. وإذا أردنا تتبع وقفاته عند استعمال كلمة مجاز، وجدناه يدور بالكلمة في نواح متعددة، فقد يجري إطلاق لفظ مجاز على استعمال بلاغي، أو فنون أسلوبية تضمنتها بحوث البلاغة من بعد. وقد يكون موقع اللفظ في استعمال لغوي يتصل بمدلول الكلمة وتغيره بتغير بنائها أو موقعها من الكلام، ثم لا يخلو إطلاقها من تغير في الإعراب مما يدخل أحيانا في دائرة النحو.»[1]

والكتاب « مجاز القرآن» في غاية الأهمية لأنه أول دراسة تصلنا في هذا الميدان اللغوي في القرآن، كما يعتبر مرحلة أولية من مراحل تطور النقد والدراسات البيانية لأسلوب القرآن، ثم هذا الكتاب لا يزال مرجعا

لكثير من الدراسات اللغوية والأدبية التي تلت. ولأن الرجل علم من أعلام اللغة والأدب في القرنين الثاني والثالث الهجري.

1 - **مصطلح الاستعارة عند أبي عبيدة:**

لم يضع أبو عبيدة تعريفا للاستعارة بالاسم الصريح الذي عرف عند من جاء بعده، ولكن يوجد في تحليله ما يدل عليها أو يوحي إليها، ويشعرنا أن أبا عبيدة كان على علم بهذا المصطلح. من ذلك تفسيره لقوله تعالى «**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** « البقرة.آ: 93. يقول أبو عبيدة: (سقوه حتى غلبت عليهم، مجازه مجاز المختصر، أشربوا في قلوبهم العجل: حبُّ العجل) [2] وقوله مجاز المختصر أعتقد أنه يريد الاستعارة وذلك لما فيها من الاختصار، أو ما عرف عند من جاء بعده كالرماني (والتشبيه والاستعارة جميعا يخرجان الأغمض إلى الوضوح ويقربان البعيد، كما اشترط الرماني في كتابه، وهما عنده من باب الاختصار.) [3] أي حب عبادة العجل (ومعناه أنه داخلهم حب عبادته كما داخل الصبغ الثوب... وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل، لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، ولهذا قال بعضهم :

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كلّ شغل بها شغل

وأما الطعام، فقالوا: هو مجاور لها غير متغلغل فيها ولا يصل إلى القلب منه إلاّ يسير... وأسند الإشراب إلى ذات العجل مبالغة كأنه بصورته أشربوه.) [4] وإسناد الشرب إلى ذات العجل وهو ليس سائلا استعارة، لأن الذي يُشرب حقيقة هو السائل، أما مكان الإشراب فهو القلب وهي القرينة اللفظية المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للشرب. وبالمقابل فإن من جاء بعده من أصحاب القرن الثاني الهجري كأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213هـ/267هـ) فإنه يقول عن الاستعارة:» فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى،

أو مجاورا لها، أو مشاكلا. فيقولون للنبات: نوء لأنه يكون عن النوء عندهم.» [5] ونستنتج من هذا القول أن الكلمة الموضوعة إنما وُضعت مجازا، وبما أننا في الاستعارة فإنها. الكلمة. وضعت لعلاقة المشابهة. بخلاف مصطلح التشبيه فقد ذكره صراحة، ففي قوله تعالى:» **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** « البقرة. آ: 223 يقول أبو عبيدة: (كناية وتشبيه) [6]

إنّ «مجاز القرآن» يعده كثير من مؤرخي البلاغة أول كتاب معروف من كتب البلاغة، لضمه بعض الفنون البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية والاستفهام والتقديم والتأخير، وهو في هذه المرحلة المتقدمة من المراحل التي مرّ بها الدرس البلاغي، وهذا دليل على حسه الفني، فقد كان يدرك ما في اللغة والشعر من جمال فني، ويقف عنده ويقارن الصور الشعرية بعضها ببعض.

فقد استعمل أبو عبيدة مكان كثير من المصطلحات البلاغية المعروفة عندنا اليوم مصطلح المجاز والتفسير والتقدير والتأويل، على أن معانيها واحدة أو تكاد. ومعنى هذا أن كلمة « المجاز» عنده عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن الكريم في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة المجاز فيما بعد أي في مرحلة الاستقرار والتفرد، بالنسبة لعلم البلاغة. ولا غرو في ذلك فأبو عبيدة من العلماء الذين ينتمون إلى المرحلة الأولى من مراحل نشأة الدرس البلاغي ألا وهي مرحلة النشأة على هامش العلوم الأخرى دينية كانت أم أدبية؛ كالتفسير، واللغة، والشعر، والنقد.

2 - ظواهر بلاغية متفرقة.

نرى أبا عبيدة في قوله تعالى: « **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** « البقرة. آ: 223 يقول أبو عبيدة: (كناية وتشبيه) [7] دون توضيح ولا تحليل، ولكنه يكفي أنه ذكر الظاهرتين في هذا الوقت المبكر من مسيرة

الدرس البلاغي، وتبعه من جاء بعده وقال إنها استعارة،(ومنه . أي من الاستعارة . « **نساؤكم حرث لكم**» أي مزدرع لكم كما تزدرع الأرض.) [8].

وقوله تعالى:" أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا « الأنبياء. الآية:30. يقول أبو عبيدة: السماوات جميع والأرض واحدة، فخرج لفظ صفة الجميع على تقدير لفظ صفة الواحد كما ترى ولم يجيء " أن السماوات والأرض كنّ رتقا" ولا " ففتقناهن" والعرب قد تفعل هذا إذا كان جميع موات أو جميع حيوان ثم أشركوا بينه وبين واحد من الموات أو من الحيوان جعلوا لفظ صفتهما أو لفظ خبرهما على لفظ الاثنين.

وقال الأسود بن يعفر :

إن المنية والحُتُوف كلاهما * يوفي المَخَارِم يرقبان سوادي**

فجميع وواحد جعلهما اثنين، وقال الراعي:

أخليد إنّ أباك ضاف وساده * همّان باتا جَنْبَة ودخيلا**

ثم جعل الاثنين جميعا فقال:

طرقا فتلِك همَاهمي أفريهما * قُلُصاً لواقِحَ كالقِسيّ وَحُولاً**

فجعل الهماهم وهي جميع واحدا ، وجعل الهمّين جميعا وهما اثنان.

وأنشدني غالب أبو علي النُّفيلي للقطامي

ألم يحزنكِ أنّ حبال قيس * وتغلب قد تباينتا انقطاعا**

فجعل « حبال قيس» وهي جميع و» حبال تغلب» وهي جميع اثنين» [9].

« وهذه استعارة لأن الرتق هو سد خصاصة الشيء. ويقال رتق فلان الفتق إذا سدّه، ومنه قيل للمرأة رتقاء إذا كان ممر الذكر منها ملتحما، وأصل ذلك مأخوذ من قولهم رتق فتق الخباء والفسطاط. وما يجري مجراهما إذا خاطه فكأن السماوات والأرض كانتا كالشيء المخيط الملتصق بعضه ببعض ففتقهما سبحانه بأن صدع ما بينهما بالهواء الرقيق والجو الفسيح.

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: معنى ذلك أن السماء كانت لا تمطر والأرض لا تنبت ففتق الله السماء بالأمطار والأرض بالنبات.» [10]

وفي قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» الأنبياء الآية 33. يقول أبو عبيدة:» الفلك القطب الذي تدور به النجوم. قال :

باتت تناصي الفلك الدوارا * حتى الصباح تُعمل الأقتارا**

« **يسبحون**» أي يجرون، و « كل» تقع صفته و خبره وفعله على لفظ الواحد، لأن لفظه لفظُ الواحد والمعنى يقع على الجميع لأن معناه معنى الجميع ، وكذلك كلاهما. قال الشاعر:

إن المنيّة و الحتوف كلاهما * يوفي المخارمَ يرقبان سوادي**

قال: يوفي على لفظ الواحد ثم عاد إلى المعنى فجعله اثنين، فقال : يرقبان سوادي. ومعنى كل المستعمل يقع أيضا على الآدميين فجاء هنا في غير جنس الآدميين والعرب قد تفعل ذلك.

قال النابغة الجعدي:

تمزّزتها والديك يدعو صباحه * إذا ما بنو نعش دنوْا فتصوّبوا**

وفي رواية أخرى» ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ « الأنبياء الآية:65. **وفي آية أخرى «وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ»** (يوسف الآية04). وفي آية أخرى « **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ** « النمل آ:18.» [11] وهذه استعارة لأن أصل السبح هو التقلب والانتشار في الأرض ومثله السباحة في الماء، ولا يكون ذلك إلاّ من حيوان متصرف، ولكن الله تعالى لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للتقلب في هذا الفلك الدائر والصفيح السائر تتعاقب فيه وتتغاير و تتقارب و تتباعد حسن أن يعبر عنها بما يعبر عن الحيوان

المتصرف، وزيدت على ذلك شيئاً فعبر عنها بالعبارة عن الحيوان المميز فقيل: يسبحون ولم يقل يسبح لأنها في الجري على الترتيب المتقن والتقدير المحكم أقوى تصرفا من الحيوان غير المميز، ولأن الله تعالى أضاف إليها الفعل على تدبير من يعقل فحسن أن يعبر عنها بالعبارة عمن يعقل.» [12]

وقوله تعالى: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» الأنبياء الآية:37. يقول أبو عبيدة:»مجازه مجاز خُلق العجل من الإنسان، وهو العجلة، والعرب تفعل هذا إذا كان الشيء من سبب الشيء بدؤوا بالسبب. « وهذه استعارة والمراد أن الإنسان خلق مستعجلا بطلب ما يؤثره، واستصراف ما يحذره، والله تعالى إنما يعطيه ما طلب ويصرف عنه ما رهب على حسب ما يعلم من مصالحه، لا على حسب ما يسنح من مآربه. وقيل ذلك على طريق المبالغة في وصف الإنسان بالعجلة كما يقال في الرجل الذكي إنما هو نار تتوقد، والإنسان البليد إنما هو حجر جلمد.» [13]

وفي آية أخرى» **مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** « (القصص الآية:76). والعصبة هي التي تنوء بالمفاتيح، « وفي الآية استعارة على القلب لأن المراد أن العصبة أولي القوة تنوء بتلك المفاتيح أي تنهض بها نهضا متثاقلا لكثرة أعدادها وثقل اعتمادها ولكن لما كانت هي السبب في نوء تلك العصبة بها على التثاقل من نهضها كانت كأنها هي التي تنوء بالعصبة أي تحوجها إلى النهوض عل تلك الحال من المشقة.» (14) ويقال: إنها لتنوء عجيزتها، والمعنى أنها هي التي تنوء بعجيزتها.

قال الأعشى:

لمحقوقة أن تستجيبي لصوته * وأن تعلمي أن المُعان مُوفّق**

أي أن الموفّق مُعان. وقال الأخطل:

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوآتهم هَجَرُ**

وإنما السّوءة البالغة هجر، وهذا البيت مقلوب وليس بمنصوب» [15]

وفي الآية استعارة على القلب .

وقال تعالى: «وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا « النمل. الآية:86. يقول أبو عبيدة: « مجازه ما كان العمل والفعل فيه لغيره أي يُبصر فيه، ألا ترى أن البصر إنما هو في النهار والنهار لا يبصر، كما أن النوم في الليل، ولا ينام الليل. فإذاً نيم فيه، قالوا : ليله قائم ونهاره صائم. قال جرير:

لقد لُمتانا يا أمَّ غيلان في السُّرى * ونَمت وما ليل المطيّ بنائم»** [16]

« وهذه استعارة ، والمراد بوصف النهار بالأبصار أبصار أهله فيه واتصال شعاعات أعينهم إلى المرئيات بضوئه. « [17] ولأن « معنى مبصرا لتبصروا فيه طريق التقلب في المكاسب.» [18]

وقال تعالى: « **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ**» (القصص.الآية:35). يقول أبو عبيدة: « أي سنقوّيك به ونعينك به. يقال إذا أعزّ رجل رجلا ومنعه: قد شد فلان على عضد فلان، وهو من عاضدته على أمره: أي عاونته وآزرته عليه.» [19] « وهذا استعارة والمراد بها تقويته على إنفاذ الأمر وتأدية الوحي بأخيه لأن اشتداد العضد والساعد في قولهم عبارة عن القوة والجلد والقدرة على العمل ألا ترى إلى قول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتدّ ساعده رماني**

ويروى فلما اشتد ساعده بالسين والأول أقوى وأظهر ولأن اشتداد العضد بمعنى القوة تمكن اليد من السطوة وتعينها على البسطة وهذا من عجيب الكلام.» [20]

قال تعالى:» وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ « (لقمان. الآية:18). يقول أبو عبيدة:» مجازه ولا تقلب وجهك ولا تعرض بوجهك في ناحية من الكبر، ومنه الصعر الذي يأخذ الإبل في رؤوسها.

قال عمرو بن حُنيّ التغلبي:

وكنّا إذا الجبار صعر خدّه * أقمنا له من ميله فتقوّما**

والصعر داء يأخذ البعير في عنقه أو رأسه فيشبه به الرجل الذي يتكبر على الناس.» [21]

« وقرئ { ولا تصاعر} وهذه استعارة وأصل الصعر داء يأخذ الإبل في رؤوسها حتى تقلب أعناقها فكأن أمره أن لا يشمخ بأنفه ويعرض بوجهه من الكبر تشبيها بالبعير إذا أصابه ذلك الداء ومن صفات الكبر رفع الطرف حتى كأنه معقود بالسماء .» [22] وهي استعارة مكنية حيث شبه المتكبر بالبعير ثم حذف المشبه به وترك لازمة تلزمه وهو { تصعر} على سبيل الاستعارة المكنية، واللفظ الذي جرت فيه { تصعر} فعل فهي إذا مكنية تبعية .

قال تعالى: « **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ** « التكاثر. آ:7. يقول أبو عبيدة:» أضاف العين إلى اليقين والعين مؤنث واليقين مذكر.» [23] « وهذه استعارة على بعض الأقوال وهو أن يكون المراد ثم لتروُنّها بعين اليقين، ثم نزع الباء فنصب اليقين ويكون ذلك من باب قول الشاعر:(كما عسل الطريق الثعلب)أي في الطريق. وقال بعضهم معنى ذلك على مثال قولهم هذا عين الشيء أي حقيقته. وشاهد ذلك قوله تعالى « **وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ** « الحاقة.آ:51. وقال بعضهم معنى عين اليقين أي حاضر اليقين ومنه قولهم في المثل تطلب أثرا بعد عين، أي غائبا بعد حاضر وعلى ذلك قول الأعشى:

ومن لا يصدع له همة فيجعلها بعد عين ضمارا

والضمار الغائب والعين الحاضر ومنه الحديث في زكاة الضمار أي الغائب والنسيئة.» [24] وإذا كان المراد لترونها بعين اليقين، إذا في الآية « عين اليقين» مجاز مرسل، والعلاقة فيه الآلية وهي « العين» لأنها الآلة التي تستخدم للرؤية البصرية المقصودة في الآية والله أعلم.

جاء قوله تعالى في سورة طه :» **طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى(3)**» طه. الآيات 3-2-1. يقول أبو عبيدة: «مجازه مجاز المقدم والمؤخر وفيه ضمير، وله موضع آخر من المختصر الذي فيه ضمير:» ما أنزلنا عليك القرآن إلاّ تذكرة لمن يخشى لا لتشقى،

« والموضع الآخر : «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وما أنزلنا إلاّ تذكرة لمن يخشى.» [25] وعليه « فإن بعض النحويين يقول هذه لام النفي، وبعضهم يقول لام الجحود. قال أبو جعفر: وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول في مثلها: إنها لام الخفض، والمعنى عنده { ما أنزلنا لا عليك القرآن للشقاء.} والشقاء يُمدّ ويقصَرُ، وهو من ذوات الواو.»[26] وتذكرةً: مفعول لأجله منصوب بالفعل: أنزلنا. والتقدير: ما أنزلنا القرآن إلاّ تذكرة.

قال تعالى: «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» الأنبياء الآية: 63. يقول أبو عبيدة:» فهذا من الموات وخرج مخرج الآدميين بمنزلة قوله:» **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ»** يوسف الآية:04. ويقال: سألت وسلت تسال لا يهمز فهو بلغة من قال سِلته»[27] **وقوله تعالى:» لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»** الأنبياء. الآية:103 يقول أبو عبيدة: « مجازه مجاز المختصر المضمر فيه «ويقولون هذا يومكم»[28]

جاء قوله تعالى في سورة الحج:» ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا» الحج. الآية5. يقول أبو عبيدة:» مجازه أنه في موضع أطفال، والعرب تضع لفظ الواحد في معنى الجميع»(29) وقوله تعالى : «**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»** الحج. الآية 40.يقول أبو عبيدة:» مجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير كقولك: إلاّ أنهم يقولون الحق.»[30]

قال تعالى: « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ» (المؤمنون.الآية.67). يقول أبو عبيدة:» مجازه تهجرون سامرا وهو من سمر الليل، وسامر في موضع سُمّار، بمنزل طفل في موضع أطفال، وفيه تقديم وتأخير.»[31]

قال تعالى: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ» (النور.الآية:45). يقول أبو عبيدة:» فهذا من التشبيه،لأن المشي لا يكون على البطن إنما يكون لمن له قوائم، فإذا خلطوا ما له قوائم بما لا قوائم له جاز ذلك. كما يقولون: أكلت خبزا ولبنا، ولا يقال أكلت لبنا،ولكن يقال: أكلت الخبز.

قال الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا * متقلّدا سيفا ورمحا «**[32]

وقال تعالى: « أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ « العنكبوت.الآية: 68.

يقول أبو عبيدة:» مجازه مجاز الإيجاب لأن هذه الألف يكون للاستفهام وللإيجاب فهي هاهنا للإيجاب.

وقال جرير:

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح**

فهذا لم يشك، ولكن أوجب لهم أنهم كذلك، ولولا ذلك ما أثابوه، والرجل يعاتب عبده وهو يقول له: أفعلت كذا وهو لا يشك.»[33]. و«أليس» تقرير لمقامهم في جهنم و»للكافرين» من وضع الظاهر موضع المضمر.»[34]

وقال تعالى: «هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (سبأ. الآية: 33).

يقول أبو عبيدة: « مجازها هنا مجاز الإيجاب وليس باستفهام، مجازه: ما يجزون إلاّ ما كانوا يعملون.»[35]

وقال تعالى: «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ» (سبأ. الآية: 40). يقول أبو عبيدة: مجاز الألف هاهنا مجاز الإيجاب و الإخبار والتقرير وليست بألف الاستفهام بل هي تقرير للذين عبدوا الملائكة.»[36]

- قال الله تعالى: « أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ» (فاطر. الآية: 37). يقول أبو عبيدة: « مجاز الألف ها هنا مجاز التقرير وليس باستفهام والواو التي بعدها مفتوحة»[37]

قال تعالى: «**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ**» ص آ: 28. يقول أبو عبيدة: «ليس لها جواب استفهام فخرجت مخرج التوعد.

قال تعالى: «**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**»(الذاريات.آ: 22). يقول أبو عبيدة:» فيه مضمر مجازه عند من في السماء رزقكم وعنده ما توعدون، وفي آية أخرى « **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** « (يوسف.آ:70) «**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** « (يوسف.آ 82).فهذا كله فيه إضماروالعرب تفعل ذلك. قال نابغة بني ذبيان:

كأنك من جمال بني أُقيش يُقعقع خلف رحْليه بشنّ

أراد كأنك جمل من جمال بني أُقيش. وقال الأسديّ:

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصرُّ وتحلُبُ

فيه ضمير (التي) شاب قرناها. وقوله «وسل القرية» سلْ من في القرية»[38]

قال تعالى: « **أَفَسِحْرٌ هَذَا**» الطور.آ:15. ليس باستفهام بل توعّد.وفي الآية تقديم وتأخير والمراد « أهذا سحر» و «سحر» خبر مقدم، و «هذا» مبتدأ مؤخر.

قال تعالى: « **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**» (الرحمن.آ: 14). يقول أبو عبيدة:» أي طين يابس لم يطبَخ له صوت إذا نقر، فهو من يُبسه: كالفخار: الفخار ما طبخ بالنار. إذا الصلصال الطين اليابس. «فالمعنى على هذا خلق الإنسان من طين يابس يُصوّتُ؛ كما يصوّت الطين الذي مسّته النار.» (39) وعليه ففي الآية مجاز في لفظة»الصلصال»التي تدل على الإنسان لأن أصله تراب والصلصال تراب فهو مجاز عقلي والعلاقة فيه اعتبار ما كان أو الماضوية. وكذلك في الآية تشبيه وهو الصلصال المشبه والفخار المشبه به والأداة الكاف.فهو تشبيه مرسل باعتبار وجود الأداة، ومجمل باعتبار حذف وجه الشبه.

قال تعالى: «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» (الواقعة.آ:15): يقول أبو عبيدة:بعضها على بعض مداخلَةٌ كما توضَن كحلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة.

وقال الأعشى:

ومن نسج داؤد موضونة تُساق مع الحيّ عيراً فعيراً

والوضين البطان من السيُور إذا نُسج نساجةً بعضه على بعض مضاعفاً كالحلق، حلق الدرع فهو وضين وُضع في موضع موضون كما يقولون: قتيل في موضع مقتول»[40]

قال تعالى: « **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا** « الواقعة.آ:25.يقول أبو عبيدة:» مجازه مجاز أكلت خبزا ولبنا واللبن لا يؤكل فجاز إذا كان معها شيء يؤكل، والتأثيم لا يُسمع إنما يسمع اللغو.»[41]

قال تعالى:» **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** « ن.آ:42.يقول أبو عبيدة:» إذا اشتد الحرب والأمر قيل: قد كشف الأمر عن ساقه.قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي:

فإذا شمّرت لك عن ساقها * فويهاً ربيع ولا تسأم.»**[42]

وكشف الساق: كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.» وقال أبو عبيدة: هذه كلمة تستعمل في الشدة يقال: كشف عن ساقه إذا تشمر، قال: ومن هذا تقول العرب لسنة الجدب كشفت ساقها، ونكّر ساق للدلالة على أنه أمر مهم في الشدة خارج عن المألوف.»[43]

قال تعالى:» **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** « (الحاقة.آ:21). يقول أبو عبيدة:» مجاز مرضية فخرج مخرج لفظ صفتها و العرب تفعل ذلك إذا كان من السبب في شيء. يقال: نام ليله وإنما ينام هو فيه.» [44]

3 - ظواهر لغوية متفرقة.

وقوله تعالى : « أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا» (مريم. الآية:91) « أن في موضع نصب عند الفراء بمعنى لأن دعوا ومنْ أَنْ دَعَوا، وزعم الفراء أن الكسائي قال: في موضع نصب»[45] يقول أبو عبيدة: « ليس هو من دعاء الصوت مجازه أن جعلوا لله ولداً»[46] وعليه فهو إذا من الفعل الذي يقومون به وفيه شرك بالله. وعليه فالفعل يتعدى إلى اثنين، والتقدير «جعلوا معبودهم ولدا للرحمان».

جاء قوله تعالى في سورة مريم: **«وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا»** (مريم. الآية:5). يقول أبو عبيدة: أي لا تلد، وكذلك لفظ المذكر مثل الأنثى. قال عامر بن الطفيل:

لبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا * جبانا فما عذري لدى كل محضر»**[47]

« أي لا تلد كأن بها عقرا ، والفعل منه عَقُرَتْ مسموع من العرب والقياس عُقِرَتْ.»[48]

وقوله تعالى: « يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ» مريم. الآية:7

يقول أبو عبيدة: « مجازه مجاز المختصر ، كأنك قلت:» فقلنا يا زكريا» منادى مفرد، وفيه ثلاث لغات: زكرياء ممدود، وزكريا ساكن،وزكريٌّ تقديره بختيٌّ»[49]

وقوله تعالى: «تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا» (مريم. الآية: 25). فيه ست قراءات « قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وعاصم والكسائي « تسّاقط» بالتاء وتشديد السين، وقرأ الأعمش حمزة «تساقط» بالتاء تخفيف السين، وقرأ البراء بن عازب « يسّاقط» بالياء وتشديد السين، وقرأ مسروق بن الأجدع « تُسْقِط» والقراءتان الباقيتان» تساقط» وهي قراءة حفص و « نساقط». قال أبو جعفر: فالقراءة الأولى أصلها « تتساقط»

ثم أُدغمت التاء في السين، والثانية على الحذف، والثالثة على الإدغام ولا يجوز معها الحذف. ونصب رُطب في هذه القراءات الثلاث على البيان. يقول امرؤ القيس:

فلو أنها نفس تموت سويّة *** ولكنها نفس تساقطُ أنفساً**

وحكى أبو إسحاق عن أبي العباس أنه منصوب بهزّي،والقراءة الرابعة على أن يكون منصوبا بتسقط أو بهزّي، وكذا الخامسة. قال أبو إسحاق: ومن قرأ " نُساقط " أراد نُسَاقِطْ نحن عليك رُطبا جنياً ليكون ذلك آية. قال أبو جعفر: والرطب يذكّر على معنى الجنس ويؤنث على معنى الجماعة"[50]. يقول أبو عبيدة:" من جعل "يساقط" بالياء فالمعنى على الجذع، ومن جعله بالتاء فالمعنى على النخلة وهي ساكنة إذا كانت في موضع المجازات، وموضع يسّاقط في موضع يُسقط عليك رطبا جنيا، والعرب تفعل ذلك. قال أوفى بن مطر المازني:

تخطّأت النبل أحشاءه * وأخريومي فلم يُعجل"[51]**

وقوله تعالى: « وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» (طه.الآية:7). يقول أبو عبيدة:» يعني والخفيّ الذي حدثت به نفسك ولم تسرّه إلى أحد، وقد يوضع «أفعل» في موضع الفاعل ونحوه. قال:.

تمنى رجال أن أموت وإن أمت *** فتلك سبيل لست فيها بأوحد وله موضع آخر من المختصر الذي فيه ضمير يعلم السرّ وأخفى من السرّ»[52]

وقوله تعالى: «لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى» (طه. الآية:23). يقول أبو عبيدة:»مجازه مقدم ومؤخر، أي لنريك الكبرى من آياتنا، أي من عجائبنا. ومجاز الكبرى الكبيرة من آياتنا وقع المعنى على واحدة»[53]

وقوله تعالى: «قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» (طه. الآية63). يقول أبو عبيدة: «قال أبو عمرو وعيسى ويونس»إن هذين لساحران في اللفظ

وكتب «هذان» كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب.وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجروالنصب قال بشربن هلال: «إنّ»بمعنى الابتداء والإيجاب، ألا ترى أنها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبرولا تنصبه كما تنصب الاسم. فكان مجاز «إن هذان لساحران» مجازكلامين، مَخْرَجُهُ: إنه أي: نعم. ثم قلت : هذان ساحران، ألا ترى أنهم يرفعون المشرك. كقوله:

فمن يك أمسى بالمدينة رَجْلُهُ * فإنّي وقيّار بها لغريب**

وقوله:

إنّ شَرْخَ الشباب والشّعر الأسود ما لم يُعاص كان جنوناً

وقوله:

إنّ السيوف غُدُوُّها ورواحها * تركت هوازن مثل قرن الأعضب**

ويقول بعضهم :" **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**» (الأحزاب. الآية 56) فيرفعون «ملائكتَه» على شركة الابتداء ولا يُعملون فيها «إنّ» وقال سمعت الفصحاء من المحرِمين يقولون: « إنّ الحمدَ والنعمةُ لك والملك لا شريك لك.وقرأها قوم على تخفيف نون «إنّ» وإسكانها وهو يجوز لأنهم قد أدخلوا اللام في الابتداء وهي فضل. قال: أم الحليس لعجوز شَهْرَبَهْ. وزعم قوم أنه لا يجوز لأنه إذا خفف نون «إنّ» فلا بد له من أن يُدخل «إلاّ» فيقول: إنْ هذان إلاّ ساحران»[54]

جاء قوله في سورة الأنبياء:» **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى**» (الأنبياء. الآية:3). قال أبوعبيدة:»خرج تقديرفعل الجميع هاهنا على غيرالمستعمل في المنطق لأنهم يقولون في الكلام وأسرّوا النّجوى الذين ظلموا مجازه مجاز إضمار القوم فيه وإظهاركفايتهم فيه التي ظهرت في آخرالفعل ثم جعلوا «الذين» صفة الكناية المظهرة. فكان مجازه «وأسرّ القوم الذين ظلموا النجوى» فجاءت «الذين» صفة لهؤلاء المضمرين، لأن فعلوا ذلك في موضع فعل

القوم ذلك. وقال آخرون: بل قد تفعل العرب هذا فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدؤوا بالفعل، قال أبو عمر الهذلي: « أكلوني البراغيث» بلفظ الجميع في الفعل وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل. ومجازه مجاز ما يبدأ بالمفعول قبل الفاعل لأن «النجوى» المفعولة جاءت قبل الذين أسرّوها والعرب قد تفعل ذلك وقال:فجذّ حبل الوصل منها الواشي. « وأسرّوا « من حروف الأضداد، أي أظهروا»[55]

قال تعالى: «ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (الشعراء. الآية: 4). يقول أبو عبيدة: « فخرج هذا مخرج فعل الآدميين، وفي آية أخرى « **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**» (يوسف. الآية4). وفي آية أخرى: «**قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** « (فصلت. الآية:11). فخرج على تقدير فعل الآدميين والعرب قد تفعل ذلك. قال الشاعر:

شربت إذا ما الديك يدعو صباحه * غذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا**

وزعم يونس عن أبي عمرو أن خاضعين ليس من صفة الأعناق وإنما هي من صفة الكناية عن القوم التي في آخر الأعناق فكأنه في التمثيل فظلت أعناق القوم في موضع «هم». والعرب قد تترك الخبر عن الأول وتجعل الخبر للآخر منهما وقال الشاعر:

طول الليالي أسرعت في نقضي * طوين طولي وطوين عرضي**

فترك طول الليالي وحوّل الخبر إلى الليالي فقال: أسرعت، ثم قال: طوين. وقال جرير:

رأت مرّ السنين أخذن منّي * كما أخذ السِّرار من الهلال**

رجع إلى السنين وترك « مرَّ» وقال الفرزدق:

ترى أرباقَهم مُتقلديها * إذا صدئ الحديد على الكماة**

فلم يجعل الخبر للأرباق ولكن جعله للذين في آخرها من كنايتهم، ولو كان للأرباق لقال: « متقلدات» ولكن مجازه: تراهم متقلدين أرباقهم»[56]

قال تعالى: «فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (الشعراء.الآية: 16).
يقول أبو عبيدة:» إنّا رسالة رب العالمين. قال عباس بن مِرداس:

ألا مَن مُبلغٌ عنّي حفافا * رسولا بيت أهلك منتهاها**

ألا ترى أنه أنثها، وقال كُثيّر عَزّة:

لقد كذّب الواشون ما بُحتُ عندهم * بسرّ ولا أرسلتُهم برسولِ**

أي برسالة.»[57] قال الزمخشري:» فإن قلت كيف صحّ مجيء خاضعين خبرا عن الأعناق؟ قلت أصل الكلام « فظلوا لها خاضعين» فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخشوع وترك الكلام على أصله كقولهم: ذهبت أهل اليمامة، كأن الأهل غير مذكور.»[58]

8. **قال الله تعالى: «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ» (النمل.الآية:18).** يقول أبو عبيدة:» هذا من الحيوان الذي خرج مخرج الآدميين، والعرب قد تفعل ذلك. قال:

شربت إذا الديك يدعو صباحه * إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا»**[59]

« فقال ادخلوا ولم يقل أُدخلن لأن خطابها لما خرج على مخرج خطاب من يعقل، كان الأمر لها على مثال أمر من يعقل.»[60] وقال تعالى: « **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** « (لقمان. الآية: 27). يقول أبو عبيدة: « ومجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير، سبيله: فكُتب كتاب الله بهذه الأقلام وبهذه البحور ما نفذ كتاب الله.»[61] «وفي الكلام جملة محذوفة يدل عليها المعنى، وكتب بها الكتاب {كلمات الله} ما نفذت، والمعنى: ولو أن أشجار الأرض أقلام، والبحر ممدود بسبعة أبحر، وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله، ما نفذت، ونفذت الأقلام، والمداد الذي في البحر، وما يمده.»[62]

قال تعالى: « **وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ** « ص.آ:23. يقول أبو عبيدة:» مجازها مجاز امرأة.

قال الأعشَى:

فرميتُ غفلة عيْنِه عن شاته فأصبت حبّة قلبها وطحالها

يعني امرأة الرجل.»[63]

قال تعالى: «**أصبح ماؤكم غورا**» (الملك. آ: 30). يقول أبو عبيدة:» غائراً والغور مصدروقد تفعل العرب ذلك. قال ابن الزّبعري:

يا رسول المليك إنّ لساني راتق ما فتقتُ إذا أنا بُور

قال أبو عبيدة الزِّبَعْرِيَ، وأبو عمرو الزَّبْعَرَى، والزبعرى كثير شعر الوجه والحاجبين وجمل زبعرى كذلك.»[64]

قال تعالى: «**لا يصلاها إلاّ الأشقى**»(الليل.آية:16). قال أبو عبيدة:» والعرب تضع « أفعل» في موضع « فاعل» قال طرفة:

تمنّى رجال أن أموت وإن أَمُتْ فتلك سبيل لستُ فيها بِأَوْحَدِ»[65]

قال تعالى: «**دين القيّمة**»(البينة.آية:5). قال أبو عبيدة:» أضاف الدين إلى المؤنث والدين مذكروالقيمة مؤنث.»[66] «فالتقديرعندهم: دين الجماعة القيمة، وقيل: دين الملة القيمة، ولهذا وقع التأنيث.»[67]

الخاتمة:

ومن خلال ما تقدم ندرك أن أبا عبيدة اتبع في عمله هذا نظاما معينا، وكان النظام المتبع في تفسيره أنه « يبدأ شرح الآية بآية أخرى ما أمكن، ثم يتبعها بحديث في المعنى نفسه، ثم يتبعها بالشاهد الشعري القديم، أو بكلام العرب الفصيح كالخطب والأمثال والأقوال المأثورة، ويحرص أبو عبيدة على أن يؤكد دائما صلة أسلوب القرآن وفنون التعبير فيه بأساليب العرب وفنونهم، فيذكر دائما في ختام كلامه أن (العرب تفعل هذا).»[68] ففي الجانب اللغوي من جملة ما رأينا بعض المصطلحات التي تتعلق بالتغيير في مدلول الاستفهام ، وكذا التحول في مدلول الكلمة تحولا لغويا؛ كأن يتحول المعنى من مدلول صيغة إلى صيغة أخرى كتحول مدلول الفاعل إلى المفعول أو العكس كما مرّ بنا في ثنايا هذا المقال. أما في الجانب البلاغي « كالانتقال في التشبيه من وجه الشبه المعروف أو المألوف كما في قوله تعالى: «كأنه رؤوس الشياطين». الصافات. وعل أساس أن هذا الانتقال من تعبير قريب إلى تعبير بعيد غير معهود لغير العربي الأصيل، على سبيل الإيضاح فجرت كلمة مجاز على مجموعة من المعاني؛ كالتقديم والتأخير، والتشبيه، والاستعارة، والتمثيل، والكناية. وقد مثلنا لهذه المعاني في ثنايا هذا البحث. والفضل في هذا يرجع إلى حسه اللغوي والبلاغي، وقد كان لمن بعده نبراسا أضاء لهم السبيل نحو اكتشاف علم جديد اسمه علم البلاغة.

هوامش البحث

- د/ محمد زغلول سلام. أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري. ص: 41. ط/1. مكتبة الشباب.

2. أبو عبيدة. مجاز القرآن. ج/1. ص: 47

3. أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/1. 476.

4-المصدر السابق نفسه. ج/1.ص: 657.

5- ابن قتيبة. مشكل القرآن – ص: 135.ط/2. 1973م. دار التراث القاهرة.

6- أبو عبيدة. مجاز القرآن. ج/1. ص:73.

7- أبو عبيدة. مجاز القرآن. ج/1. ص:73.

8- ابن قتيبة. تأويل مشكل القرآن. ص: 141. شرحه و نشره السيد أحمد صقر.ط/2. دار التراث. القاهرة.

9. مجاز القرآن. ج/2. ص: 36. 37.

10- الشريف الرضيّ. تلخيص البيان في مجازات القرآن. ص: 130.

11. مجاز القرآن. ج/2. ص: 38.

12- الشريف الرضيّ. تلخيص البيان في مجازات القرآن. ص: 131.

13- المصدر السابق نفسه. ص: 131.

14المصدر السابق نفسه. ص:162.

15مجاز القرآن.ج/2. ص: 39.

16- مجاز القرآن. ج/2. ص: 96.

17- الشريف الرضي. تلخيص البيان في مجاز القرآن. ص: 158.

18- أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/7. ص: 93.

19- مجاز القرآن. ج/2. ص: 104.

20- الشريف الرّضيّ. تلخيص البيان في مجازات القرآن. ص: 160.

21- مجاز القرآن. ج/2. ص:127.

22- الشريف الرّضيّ. تلخيص البيان في مجازات القرآن. ص: 170.

23- أبو عبيدة. مجاز القرآن. ج/2. ص: 309.

24- الشريف الرّضي. تلخيص البيان في مجازات القرآن. ص: 279. تح: مكّي السيد جاسم. عالم الكتب.ط/1. بيروت. 1432هـ/ 2011م.

25. مجاز القرآن.ج/2.ص: 15.

26- ابن النحاس. إعراب القرآن. ص: 534.

27. مجاز القرآن.ج/2.ص:40

28. مجاز القرآن. ج/2.ص: 43.

29- مجاز القرآن.ج/2. ص:44.

30- مجاز القرآن.ج/2. ص: 52.

31- مجاز القرآن.ج/2.ص:60.

32- مجاز القرآن.ج/2.ص: 68.

33- مجاز القرآن. ج/2. ص: 118.

34- أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/7.ص:: 155.

35- مجاز القرآن. ج/2. ص: 149.

36- مجاز القرآن. ج/2. ص: 150.

37- مجاز القرآن. ج/2. ص: 156.

38- أبو عبيدة. مجاز القرآن . ج/2 . ص: 226.

39- ابن النحاس. إعراب القرآن. ص: 910.

40- أبو عبيدة . مجاز القرآن. ج/2.ص: 248.

41- أبو عبيدة. مجاز القرآن.ج/2.ص:249.

42. أبو عبيدة. مجاز القرآن.ج/2. ص: 266.

43- أبو حيان الأندلسي. تفسير البحر المحيط. ج/8. ص: 310. ت/الشيخ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية . بيروت. ط/1. 1413هـ /1993م.

44- أبو عبيدة. مجاز القرآن. ج/2. ص: 268.

45ابن النحاس. إعراب القرآن. ص: 534.

46. مجاز القرآن.ج/2. ص:12.

47_ مجاز القرآن .ج/2. ص:1

48- أبو جعفر النحاس. إعراب القرآن. ص: 521. ت/ د. زهير غازي زاهد.

49_ مجاز القرآن. ص:2..

50- اعراب القرآن. أبو جعفر النحاس. ص: 525. ت/ د. زهير غازي زاهد.

51. مجاز القرآن.ج/2, ص: 5.

52. مجاز القرآن . ص: 16. ج/2.

53. مجاز القرآن. ج/2. ص: 18.

54. مجاز القرآن. ج/2. ص: 21، 22، 23.

55. مجاز القرآن .ج/2. ص:34.

56- مجاز القرآن.ج/2.ص: 84.

57- مجاز القرآن. ج/2. ص: 85.

58- أبو حيان . تفسير البحر المحيط. ج/7. ص: 6.

59- مجاز القرآن. ج/2. ص: 93.

60. الشريف الرضيّ. تلخيص البيان في مجاز القرآن. ص: 131.

61- مجاز القرآن.ج/2. ص: 128.

62- ابو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/7. ص: 187.

63- مجاز القرآن. ج/2 .ص: 181.

64- أبو عبيدة. مجاز القرآن.ج/2. ص: 263.

65- أبو عبيدة. مجاز القرآن.ج/2. ص: 301.

66- أبو عبيدة. مجاز القرآن. ج/2. ص: 306.

67- ابن النحاس . إعراب القرآن. ص: 1118.تح/زهير غازي زاهد. ط/2. 1429هـ/ 2008م. عالم

الكتب. بيروت.

68- د/ محمد زغلول سلام. أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري. ص: 42. ط/1. مكتبة الشباب . مصر.